روايات تظليل الغمامة
جمع وتحليل ودراسة

إعداد

الدكتور/ أمين عمر محمد
المملكة الأردنية الهاشمية
جامعة العلوم الإسلامية العالمية
كلية الدعوة وأصول الدين

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد، فقد روت كتب الحديث النبوي الشريف، وكتب السيرة النبوية المطهرة أخباراً تفيد بأن غمامةً كانت تظلل النبي- صلى الله عليه وسلم- في صغره ، وأن ذلك وقع له – صلى الله عليه وسلم – أكثر من مرّة منها في ذهابه للتجارة مع عمه أبي طالب إلى بلاد الشام. وتظليل ملكين له من الشمس. وتظليل سحابة له- صلى الله عليه وسلم- في مكة- كان فيها جبريل- عليه السلام-. فجاءت هذه الدراسة لتعمل على تخريج هذه الروايات من مصادرها الأصلية، ودراستها دراسة تحليلية – إسناداً ومتناً- والحكم عليها من حيث الصحة والضعف. وقعت الدراسة في مقدمة وثلاثة مباحث. أما المقدمة فعرّفت فيها بالدراسات السابقة. وأما المباحث فهي المبحث الأول : تخريج روايات تظليل الغمامة. المبحث الثاني: دراسة روايات تظليل الغمامة وتحليلها والحكم عليها. المبحث الثالث: إرهاصات النبوة وخوارق العادات.

مشكلة الدراسة

وردت روايات تفيد تظليل الغمامة لرسول الله – صلى الله عليه وسلم- في صغره، وأنها كانت من إرهاصات النبوة؛ فجاءت هذه الدراسة لتجيب عن الأسئلة ا لآتية :

ما درجة هذه الروايات من حيث الصحة والضعف؟

أين وردت تلك الروايات، وما المصادر والمراجع التي خرّجتها؟

ما المقصود بالإرهاصات ؟ وما الفرق بينها وبين المعجزة والكرامة؟

الدراسات السابقة

لم أجد أحداً من الباحثين قام بجمع روايات تظليل الغمامة ودراستها سوى ما كتبه الشيخ ناصر الدين الألباني – رحمه الله تعالى – في مقالتين: المقالة الأولى : كانت بعنوان (تظليل الغمامة له أصل أصيل) نشرت في مجلة (المسلمون) العدد السادس صفحة 793-797 تاريخ 8/ ذي القعدة 1378ه، ردّ فيها على حكم الشيخ علي الطنطاوي على بطلان رواية

(تظليل الغمامة) وعدم صحتها(1)، والمقالة الأخرى : للشيخ الألباني أيضاً نشرت في مجلة

(التمدن الإسلامي) العدد الخامس والعشرون، صفحة (167-175) تاريخ 1379ه ، وكانت أيضاً ردّاً على مقالة (خرافة الراهب بحيرا) للأستاذ عبد الرؤوف المصري. وأما الجديد في هذه الدراسة فهو جمع روايات تظليل الغمامة وتخريجها من مصادرها الأصلية ، ثم دراستها دراسة تحليلية، والحكم عليها صحة أو ضعفاً.

المبحث الأول
تخريج روايات تظليل الغمامة

الرواية الأولى : خبر تظليل الغمامة له – صلى الله عليه وسلم- في الطائف

روى هذا الخبر كل من الإمامين البخاري و مسلم. روى مسلم بسنده عن عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟ فَقَالَ: " لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ(2)، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ -عَزَّ وَجَلَّ- قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رُدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ "، قَالَ: " فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَأَنَا مَلَكُ الْجِبَالِ وَقَدْ بَعَثَنِي رَبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ، فَمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبَيْنِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا(3).

الرواية الثانية : خبر تظليل الغمامة له – صلى الله عليه وسلم - في ديار بني سعد

روى هذا الخبر ابن سعد في طبقاته من طريقين:

الطريق الأولى : من طريق مُعَاذ بْن مُحَمَّدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ،عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَتْ حَلِيمَةُ تَطْلُبُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَقَدْ بَدَتِ الْبَهْمُ(4) تَقِيلُ. فَوَجَدَتْهُ مَعَ أُخْتِهِ. فَقَالَتْ: فِي هَذَا الْحَرِّ! فَقَالَتْ أُخْتُهُ: يَا أُمَّهْ مَا وَجَدَ أَخِي حَرًّا. رَأَيْتُ غَمَامَةً تُظِلُّ عَلَيْهِ إِذَا وَقَفَ وَقَفَتْ. وَإِذَا سَارَ سَارَتْ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ(5) .

الطريق الثانية : من طريق مُحَمَّد بْن عُمَرَ- الواقدي-، عَنْ أَصْحَابِهِ قَالَ: مَكَثَ عِنْدَهُمْ سَنَتَيْنِ حَتَّى فُطِمَ، وَكَأَنَّهُ ابْنُ أَرْبَعِ سِنِينَ، فَقَدِمُوا بِهِ عَلَى أُمِّهِ زَائِرِينَ لَهَا وَأَخْبَرَتْهَا حَلِيمَةُ خَبَرَهُ وَمَا رَأَوْا مِنْ بَرَكَتِهِ، فَقَالَتْ آمِنَةُ: ارْجِعِي بِابْنِي فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ وَبَاءَ مَكَّةَ، فَوَاللَّهِ لَيَكُونَنَّ لَهُ شَأْنٌ، فَرَجَعَتْ بِهِ، وَلَمَّا بَلَغَ أَرْبَعَ سِنِينَ كَانَ يَغْدُو مَعَ أَخِيهِ وَأُخْتِهِ فِي الْبَهْمِ(6) قَرِيبًا مِنَ الْحَيِّ، فَأَتَاهُ الْمَلَكَانِ هُنَاكَ فَشَقَّا بَطْنَهُ وَاسْتَخْرَجَا عَلَقَةً سَوْدَاءَ فَطَرَحَاهَا، وَغَسَلَا بَطْنَهُ بِمَاءِ الثَّلْجِ فِي طَسْتٍ(7)مِنْ ذَهَبٍ، ثُمَّ وُزِنَ بِأَلْفٍ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنَهُمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: دَعْهُ

فَلَوْ وُزِنَ بِأُمَّتِهِ كُلِّهَا لَوَزَنَهُمْ، وَجَاءَ أَخُوهُ يَصِيحُ بِأُمِّهِ أَدْرِكِي أَخِي الْقُرَشِيَّ، فَخَرَجَتْ أُمُّهُ تَعْدُو وَمَعَهَا أَبُوهُ، فَيَجِدَانِ رَسُولَ اللَّهِ -صلّى الله عليه وسلم – مُنْتَقِعَ(8) اللَّوْنِ فَنَزَلَتْ بِهِ إِلَى آمِنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ وَأَخْبَرَتْهَا خَبَرَهُ، وَقَالَتْ: إِنَّا لَا نَرُدُّهُ إِلَّا عَلَى جَدْعٍ آنُفِنَا، ثُمَّ رَجَعَتْ بِهِ أَيْضًا فَكَانَ عِنْدَهَا سَنَةً أَوْ نَحْوَهَا لَا تَدَعُهُ يَذْهَبُ مَكَانًا بَعِيدًا، ثُمَّ رَأَتْ غَمَامَةً تُظِلُّهُ إِذَا وَقَفَ وَقَفَتْ، وَإِذَا سَارَ سَارَتْ، فَأَفْزَعَهَا ذَلِكَ أَيْضًا مِنْ أَمْرِهِ، فَقَدِمَتْ بِهِ إِلَى أُمِّهِ لِتَرُدَّهُ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ فَأَضَلَّهَا فِي النَّاسِ، فَالْتَمَسَتْهُ فَلَمْ تَجِدْهُ، فَأَتَتْ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ فَأَخْبَرَتْهُ، فَالْتَمَسَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَلَمْ يَجِدْهُ....(9).

الرواية الثالثة : خبر تظليل الغمامة له – صلى الله عليه وسلم - أثناء ذهابه إلى الشام.

جاء هذا الخبر من طريقين الأولى: رواها كل من ابن أبي شيبة، والترمذي ، والبزار ، وابن حبان ، والحاكم ، والبيهقي موصولة، وابن عساكر. والطريق الثانية مرسلة رواها كل من ابن هشام ، والبيهقي بإسناده عن محمد بن إسحاق . وفيما يلي ذكر هذين الطريقين على النحو الآتي:

الطريق الأولى : روى كل من ابن أبي شيبة ، والترمذي ، والبزار ، وابن حبان ، والحاكم ، والبيهقي بأسانيدهم عن عَبْد الرَّحْمَنِ بْن غَزْوَانَ قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ وَخَرَجَ مَعَهُ النَّبِيُّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي أَشْيَاخٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَى الرَّاهِبِ هَبَطُوا فَحَلُّوا رِحَالَهُمْ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّاهِبُ وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ يَمُرُّونَ بِهِ فَلَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَلْتَفِتُ . قَالَ: " فَهُمْ يَحُلُّونَ رِحَالَهُمْ، فَجَعَلَ يَتَخَلَّلُهُمُ الرَّاهِبُ حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: هَذَا سَيِّدُ العَالَمِينَ، هَذَا رَسُولُ رَبِّ العَالَمِينَ، يَبْعَثُهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ، فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِنْ قُرَيْشٍ: مَا عِلْمُكَ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ حِينَ أَشْرَفْتُمْ مِنَ العَقَبَةِ لَمْ يَبْقَ شَجَرٌ وَلَا حَجَرٌ إِلَّا خَرَّ سَاجِدًا وَلَا يَسْجُدَانِ إِلَّا لِنَبِيٍّ، وَإِنِّي أَعْرِفُهُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ أَسْفَلَ مِنْ غُضْرُوفِ كَتِفِهِ مِثْلَ التُّفَّاحَةِ، ثُمَّ رَجَعَ فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا، فَلَمَّا أَتَاهُمْ بِهِ وَكَانَ هُوَ فِي رِعْيَةِ الإِبِلِ، قَالَ: أَرْسِلُوا إِلَيْهِ، فَأَقْبَلَ وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ القَوْمِ وَجَدَهُمْ قَدْ سَبَقُوهُ إِلَى فَيْءِ(10) الشَّجَرَةِ، فَلَمَّا جَلَسَ مَالَ فَيْءُ الشَّجَرَةِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: انْظُرُوا إِلَى فَيْءِ الشَّجَرَةِ مَالَ عَلَيْهِ، قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ عَلَيْهِمْ وَهُوَ يُنَاشِدُهُمْ أَنْ لَا يَذْهَبُوا بِهِ إِلَى الرُّومِ، فَإِنَّ الرُّومَ إِنْ رَأَوْهُ عَرَفُوهُ بِالصِّفَةِ فَيَقْتُلُونَهُ، فَالتَفَتَ فَإِذَا بِسَبْعَةٍ قَدْ

أَقْبَلُوا مِنَ الرُّومِ فَاسْتَقْبَلَهُمْ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكُمْ؟ قَالُوا: جِئْنَا، إِنَّ هَذَا النَّبِيَّ خَارِجٌ فِي هَذَا الشَّهْرِ، فَلَمْ يَبْقَ طَرِيقٌ إِلَّا بُعِثَ إِلَيْهِ بِأُنَاسٍ وَإِنَّا قَدْ أُخْبِرْنَا خَبَرَهُ فَبُعِثْنَا إِلَى طَرِيقِكَ هَذَا، فَقَالَ: هَلْ خَلْفَكُمْ أَحَدٌ هُوَ خَيْرٌ مِنْكُمْ؟ قَالُوا: إِنَّمَا أُخْبِرْنَا خَبَرَهُ بِطَرِيقِكَ هَذَا. قَالَ: أَفَرَأَيْتُمْ أَمْرًا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْضِيَهُ هَلْ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ رَدَّهُ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَبَايَعُوهُ وَأَقَامُوا مَعَهُ قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ أَيُّكُمْ وَلِيُّهُ؟ قَالُوا: أَبُو طَالِبٍ، فَلَمْ يَزَلْ يُنَاشِدُهُ حَتَّى رَدَّهُ أَبُو طَالِبٍ وَبَعَثَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ بِلَالًا وَزَوَّدَهُ الرَّاهِبُ مِنَ الكَعْكِ وَالزَّيْتِ :قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ(11)

الطريق الثانية : روى البيهقي قال : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ: مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ هُوَ الَّذِي يَلِي أَمْرَ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى الله عليه وآله وَسَلَّمَ- بَعْدَ جَدِّهِ، كَانَ إِلَيْهِ وَمَعَهُ. ثُمَّ إِنَّ أَبَا طَالِبٍ خَرَجَ فِي رَكْبٍ إِلَى الشَّامِ تَاجِرًا فَلَمَّا تَهَيَّأَ لِلرَّحِيلِ وَأَجْمَعَ السَّيْرَ ضَبَّ(12) بِهِ رَسُولُ اللهِ- صَلَّى اللهُ عليه وآله وَسَلَّمَ- فَأَخَذَ بِزِمَامِ نَاقَتِهِ، وَقَالَ: يَا عَمِّ، إِلَى مَنْ تَكِلُنِي؟ لَا أَبَ لِي وَلَا أُمَّ لِي؟! فَرَقَّ لَهُ أَبُو طَالِبٍ، وَقَالَ: وَاللهِ لَأَخْرُجَنَّ بِهِ مَعِي، وَلَا يُفَارِقُنِي وَلَا أُفَارِقُهُ أَبَدًا، أَوْ كَمَا قَالَ: قَالَ: فَخَرَجَ بِهِ مَعَهُ، فَلَمَّا نَزَلَ الرَّكْبُ بُصْرَى(13) مِنْ أَرْضِ الشَّامِ، وَبِهَا رَاهِبٌ يُقَالُ لَهُ: بَحِيرَاءُ فِي صَوْمَعَةٍ لَهُ، وَكَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ النَّصْرَانِيَّةِ وَلَمْ يَزَلْ فِي تِلْكَ الصَّوْمَعَةِ قَطُّ رَاهِبٌ يَصِيرُ عِلْمُهُمْ عَنْ كِتَابٍ فِيهِ، فِيمَا يَزْعُمُونَ، يَتَوَارَثُونَهُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ. فَلَمَّا نَزَلُوا ذَلِكَ الْعَامَ بِبَحِيرَاءَ(14)، وَكَانُوا كَثِيرًا مِمَّا يَمُرُّونَ بِهِ قَبْلَ ذَلِكَ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَعْرِضُ لَهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَلِكَ الْعَامُ، نَزَلُوا بِهِ قَرِيبًا مِنْ صَوْمَعَتِهِ، فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا كَثِيرًا، وَذَلِكَ فِيمَا يَزْعُمُونَ عَنْ شَيْءٍ رَآهُ وَهُوَ فِي صَوْمَعَتِهِ فِي الرَّكْبِ حِينَ أَقْبَلُوا، وَغَمَامَةٌ بَيْضَاءُ تُظِلُّهُ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ. ثُمَّ أَقْبَلُوا حَتَّى نَزَلُوا بِظِلِّ شَجَرَةٍ قَرِيبًا مِنْهُ، فَنَظَرَ إِلَى الْغَمَامَةِ حَتَّى أَظَلَّتِ الشَّجَرَةَ وَشَمَّرَتْ أَغْصَانُ الشَّجَرَةِ عَلَى رَسُولِ اللهِ، - صَلَّى اللهُ عليه وآله وَسَلَّمَ- حَتَّى اسْتَظَلَّ تَحْتَهَا. فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ بَحِيرَاءُ، نَزَلَ مِنْ صَوْمَعَتِهِ، وَقَدْ أَمَرَ بِذَلِكَ الطَّعَامِ فَصُنِعَ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: إِنِّي قَدْ صَنَعْتُ لَكُمْ طَعَامًا يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ تَحْضُرُوا كُلُّكُمْ، صَغِيرُكُمْ وَكَبِيرُكُمْ، وَحُرُّكُمْ وعَبْدُكُمْ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَا بَحِيرَاءُ، إِنَّ لَكَ الْيَوْمَ لَشَأْنًا مَا كُنْتَ تَصْنَعُ هَذَا فِيمَا مَضَى وَقَدْ كُنَّا نَمُرُّ بِكَ كَثِيرًا فَمَا شَأْنُكَ الْيَوْمَ؟ فَقَالَ لَهُ بَحِيرَاءُ. صَدَقْتَ، قَدْ كَانَ مَا تَقُولُ، وَلَكِنَّكُمْ

ضَيْفٌ، وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أُكْرِمَكُمْ وَأَصْنَعَ لَكُمْ طَعَامًا تَأْكُلُونَ مِنْهُ كُلُّكُمْ. فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَتَخَلَّفَ رَسُولُ اللهِ- صَلَّى الله عليه وآله وَسَلَّمَ- مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ لِحَدَاثَةِ سِنِّهِ فِي رِحَالِ الْقَوْمِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ. فَلَمَّا نَظَرَ بَحِيرَاءُ فِي الْقَوْمِ وَلَمْ يَرَ الصِّفَةَ الَّتِي يَعْرِفُ وَيَجِدُ عِنْدَهُ، فَقَالَ: يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ ، لَا يَتَخَلَّفُ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَنْ طَعَامِي هَذَا. فَقَالُوا لَهُ: يَا بَحِيرَى ، مَا تَخَلَّفَ عَنْكَ أَحَدٌ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَأْتِيَكَ إِلَّا غُلَامٌ وَهُوَ أَحْدَثُ الْقَوْمِ سِنًّا، تَخَلَّفَ فِي رِحَالِهِمْ. قَالَ: فَلَا تَفْعَلُوا، ادْعُوهُ فَلْيَحْضُرْ هَذَا الطَّعَامَ مَعَكُمْ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَعَ الْقَوْمِ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى، إِنْ هَذَا لَلُؤْمٌ بِنَا أَنْ يَتَخَلَّفَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنِ الطَّعَامِ مِنْ بَيْنِنَا. قَالَ: ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ فَاحْتَضَنَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِهِ حَتَّى أَجْلَسَهُ مَعَ الْقَوْمِ. فَلَمَّا رَآهُ بَحِيرَاءُ جَعَلَ يَلْحَظُهُ لَحْظًا شَدِيدًا، وَيَنْظُرُ إِلَى أَشْيَاءَ مِنْ جَسَدِهِ قَدْ كَانَ يَجِدُهَا عِنْدَهُ فِي صِفَتِهِ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ الْقَوْمُ مِنَ الطَّعَامِ وَتَفَرَّقُوا، قَامَ بَحِيرَاءُ فَقَالَ لَهُ: يَا غُلَامُ، أَسْأَلُكَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى إِلَّا أَخْبَرْتَنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ. وَإِنَّمَا قَالَ لَهُ بَحِيرَاءُ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ سَمِعَ قَوْمَهُ يَحْلِفُونَ بِهِمَا. وزَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ- قَالَ لَهُ: لَا تَسَلْنِي بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى شَيْئًا، فو الله مَا أَبْغَضْتُ بُغْضَهُمَا شَيْئًا قَطُّ. فَقَالَ لَهُ بَحِيرَاءُ: فبالله إلا ما أَخْبَرْتَنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ. فَقَالَ: سَلْنِي عَمَّا بَدَا لكَ. فَجَعَلَ يَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ حاله في نَوْمِهِ وَهَيْئَتِهِ وَأُمُورِهِ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ، - صَلَّى الله عليه وآله وَسَلَّمَ- يُخْبِرُهُ، فَيُوَافِقُ ذَلِكَ مَا عِنْدَ بَحِيرَاءَ مِنْ صِفَتِهِ. ثُمَّ نَظَرَ إِلَى ظَهْرِهِ فَرَأَى خَاتَمَ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ عَلَى مَوْضِعِهِ، مِنْ صِفَتِهِ الَّتِي عِنْدَهُ. قالَ: فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ أَقْبَلَ عَلَى عَمِّهِ أَبِي طالب، فَقَالَ لَهُ: مَا هَذَا الْغُلَامُ مِنْكَ؟ فَقَالَ: ابْنِي. فَقَالَ لَهُ بَحِيرَاءُ: مَا هُوَ بِابْنِكَ، وَمَا يَنْبَغِي لِهَذَا الْغُلَامِ أَنْ يَكُونَ أَبُوهُ حَيًّا. قَالَ. فَإِنَّهُ ابْنُ أَخِي. قال: فما فَعَلَ أَبُوهُ؟ قَالَ: مَاتَ، وَأُمُّهُ حُبْلَى بِهِ. قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: ارْجِعْ بِابْنِ أَخِيكَ إِلَى بَلَدِهِ، وَاحْذَرْ عليه اليهود، فو الله لَئِنْ رَأَوْهُ وَعَرَفُوا مِنْهُ مَا عَرَفْتُ لَيَبْغُنَّهُ شَرًّا، فَإِنَّهُ كَائِنٌ لِابْنِ أَخِيكَ هَذَا شَأْنٌ، فَأَسْرِعْ بِهِ إِلَى بِلَادِهِ. فَخَرَجَ بِهِ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ سَرِيعًا حَتَّى أَقْدَمَهُ مَكَّةَ حِينَ فَرَغَ مِنْ تِجَارَتِهِ بِالشَّامِ. فَزَعَمُوا فِيمَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ: أَنَّ زُبَيْرًا وَثَمَّامًا وَدَرِيسًا، وَهُمْ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، قَدْ كَانُوا رَأَوْا مِنْ رَسُولِ اللهِ- صَلَّى الله عليه وآله وَسَلَّمَ- فِي ذَلِكَ السَّفَرِ الَّذِي كَانَ فِيهِ مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ أَشْيَاءَ، فَأَرَادُوهُ فَرَدَّهُمْ عَنْهُ بَحِيرَاءُ، وَذَكَّرَهُمُ اللهَ، وَمَا يَجِدُونَ فِي الْكِتَابِ مِنْ ذِكْرِهِ وَصِفَتِهِ، وَأَنَّهُمْ إِنْ أَجْمَعُوا بِمَا أَرَادُوا لَمْ يَخْلُصُوا إِلَيْهِ حَتَّى عَرَفُوا مَا قَالَ لَهُمْ وَصَدَّقُوهُ بِمَا قَالَ، فَتَرَكُوهُ وَانْصَرَفُوا. فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ فِي ذَلِكَ شِعْرًا يَذْكُرُ

مَسِيرَهُ بِرَسُولِ اللهِ- صَلَّى اللهُ عليه وآله وَسَلَّمَ- وَمَا أَرَادَ مِنْهُ أُولَئِكَ النَّفَرُ، وَمَا قَالَ لَهُمْ فِيهِ بَحِيرَاءُ. وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ ثَلَاثَ قَصَائِدَ مِنْ شِعْرِهِ فِي ذَلِكَ(15).

الرواية الرابعة : خبر تظليل ملكين له – صلى الله عليه وسلم- من الشمس

روى هذا الخبر كل من أبي نعيم ، والبيهقي. فرواه أبو نعيم الأصبهاني موصولاً ، ورواه البيهقي مرسلاً. وفيما يلي ذكر لهذين الطريقين على النحو الآتي :

الطريق الأولى : روى أبو نعيم قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ ابْنُ الْجَهْمِ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، وثنا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَمِيلٍ قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ الْفَيْضِ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْوَاقِدِيِّ قَالَ: ثنا مُوسَى ابْنُ شَيْبَةَ، عَنْ عُمَيْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أُمِّ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ نَفِيسَةَ بِنْتِ أُمَيَّةَ(16) أُخْتِ يَعْلَى سَمِعْتُهَا تَقُولُ: لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَلَيْسَ لَهُ بِمَكَّةَ اسْمٌ إِلَّا الْأَمِينُ؛ لِمَا تَكَامَلَتْ فِيهِ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ قَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ: يَا ابْنَ أَخِي أَنَا رَجُلٌ لَا مَالَ لِي وَقَدِ اشْتَدَّ الزَّمَانُ عَلَيْنَا، وَأَلَحَّتْ عَلَيْنَا سُنُونُ مُنْكَرَةٌ لَيْسَ لَنَا مَادَّةٌ وَلَا تِجَارَةٌ وَهَذِهِ عِيرُ قَوْمِكَ قَدْ حَضَرَ خُرُوجُهَا إِلَى الشَّامِ وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ تَبْعَثُ رِجَالًا مِنْ قَوْمِكَ فِي عِيرَاتِهَا فَيَتْجُرُونَ لَهَا وَيُصِيبُونَ مَنَافِعَ، فَلَوْ جِئْتَهَا فَعَرَضْتَ نَفْسَكَ عَلَيْهَا لَأَسْرَعَتْ إِلَيْكَ وَفَضَّلَتْكَ عَلَى غَيْرِكَ؛ لِمَا يَبْلُغُهَا مِنْ طَهَارَتِكَ وَإِنِّي كُنْتُ لَأَكْرَهُ أَنْ تَأْتِيَ الشَّامَ وَأَخَافُ عَلَيْكَ مِنَ الْيَهُودِ وَلَكِنْ لَا نَجِدُ مِنْ ذَلِكَ بُدًّا، وَكَانَتْ خَدِيجَةُ امْرَأَةً تاجرةً ذَاتَ شَرَفٍ وَمَالٍ كَثِيرٍ وَتِجَارَةٍ وَتَبْعَثُ بِهَا إِلَى الشَّامِ فَيَكُونُ عِيرُهَا كَعَامَّةِ عِيرِ قُرَيْشٍ، وَكَانَتْ تَسْتَأْجِرُ الرَّجُلَ وَتَدْفَعُ إِلَيْهِ الْمَالَ مُضَارَبَةً(17)، وَكَانَتْ قُرَيْشٌ قَوْمًا تُجَّارًا مَنْ لَمْ يَكُنْ تَاجِرًا فَلَيْسَ عِنْدَهُمْ بِشَيْءٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: فَلَعَلَّهَا أَنْ تُرْسِلَ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ قَالَ أَبُو طَالِبٍ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ تُوَلِّيَ غَيْرَكَ؛ فَتَطْلُبَ أَمْرًا مُدْبِرًا. فَافْتَرَقَا فَبَلَغَ خَدِيجَةَ مَا كَانَ مِنْ مُحَاوَرَةِ عَمِّهِ لَهُ وَقَبْلَ ذَلِكَ مَا قَدْ بَلَغَهَا مِنْ صِدْقِ حَدِيثِهِ وَعِظَمِ أَمَانَتِهِ وَكَرَمِ أَخْلَاقِهِ فَقَالَتْ: مَا دَرَيْتُ أَنَّهُ يُرِيدُ هَذَا. ثُمَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ: إِنَّهُ قَدْ دَعَانِي إِلَى الْبَعْثَةِ إِلَيْكَ مَا بَلَغَنِي مِنْ حَدِيثِكَ وَعِظَمِ أَمَانَتِكَ وَكَرَمِ أَخْلَاقِكَ وَأَنَا أُعْطِيكَ ضِعْفَ مَا أُعْطِي رَجُلًا مِنْ قَوْمِكَ، فَفَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَلَقِيَ أَبَا طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَرِزْقٌ سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيْكَ، فَخَرَجَ مَعَ غُلَامِهَا مَيْسَرَةَ حَتَّى قَدِمَ الشَّامَ وَجَعَلَ عُمُومَتُهُ يُوصُونَ بِهِ أَهْلَ الْعِيرِ حَتَّى قَدِمَ الشَّامَ فَنَزَلَا فِي سُوقِ بُصْرَى فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ قَرِيبًا مِنْ صَوْمَعَةِ رَاهِبٍ مِنَ الرُّهْبَانِ يُقَالُ لَهُ نِسْطُورَا قَالَ: فَتَطَلَّعَ الرَّاهِبُ إِلَى مَيْسَرَةَ وَكَانَ يَعْرِفُهُ فَقَالَ: يَا مَيْسَرَةُ مَنْ هَذَا الَّذِي نَزَلَ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ؟ فَقَالَ: مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ قَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: مَا نَزَلَ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ قَطُّ إِلَّا نَبِيٌّ ثُمَّ قَالَ: أَفِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ؟ قَالَ مَيْسَرَةُ: نَعَمْ لَا تُفَارِقُهُ قَطُّ. قَالَ الرَّاهِبُ: هَذَا هُوَ وَهُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَيَا لَيْتَ أَنِّي أُدْرِكُهُ حِينَ يُؤْمَرُ بِالْخُرُوجِ، فَوَعَى ذَلِكَ مَيْسَرَةُ ثُمَّ حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- سُوقَ بُصْرَى فَبَاعَ سِلْعَتَهُ الَّتِي خَرَجَ بِهَا وَاشْتَرَى، فَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَجُلٍ اخْتِلَافٌ فِي سِلْعَةٍ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: احْلِفْ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : مَا حَلَفْتُ بِهِمَا قَطُّ وَإِنِّي لَأَمُرُّ بِهِمَا فَأُعْرِضُ عَنْهُمَا فَقَالَ الرَّجُلُ: الْقَوْلُ قَوْلُكَ ثُمَّ قَالَ لِمَيْسَرَةَ وَخَلَا بِهِ: يَا مَيْسَرَةُ هَذَا نَبِيٌّ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَهُوَ هُوَ وَيَجِدُهُ أَحْبَارُنَا مَنْعُوتًا فِي كُتُبِهِمْ، فَوَعَى ذَلِكَ مَيْسَرَةُ، ثُمَّ انْصَرَفَ أَهْلُ الْعِيرِ جَمِيعًا، وَكَانَ مَيْسَرَةُ يَرَى رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا كَانَتِ الْهَاجِرَةُ وَاشْتَدَّ الْحَرُّ يَرَى مَلَكَيْنِ يُظِلَّانِهِ مِنَ الشَّمْسِ وَهُوَ عَلَى بَعِيرِهِ(18).

الطريق الثانية : روى البيهقي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ: مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُس بن بكير، عن ابن إِسْحَاقَ، قَالَ: وَكَانَتْ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ امْرَأَةً تَاجِرَةً، ذَاتَ شَرَفٍ وَمَالٍ، تَسْتَأْجِرُ الرِّجَالَ فِي مَالِهَا، وَتُضَارِبُهُمْ إِيَّاهُ بِشَيْءٍ تَجْعَلُ لَهُمْ مِنْهُ. وَكَانَتْ قُرَيْشٌ قَوْمًا تُجَّارًا، فَلَمَّا بَلَغَهَا عَنْ رَسُولِ اللهِ- صَلَّى الله عليه وآله وَسَلَّمَ- مَا بَلَغَهَا مِنْ صِدْقِ حَدِيثِهِ، وَعِظَمِ أَمَانَتِهِ، وَكَرَمِ أَخْلَاقِهِ- بَعَثَتْ إِلَيْهِ، فعرضت أَنْ يَخْرُجَ فِي مَالِهَا تَاجِرًا إِلَى الشَّامِ، وَتُعْطِيهِ أَفْضَلَ مَا كَانَتْ تُعْطِي غَيْرَهُ مِنَ التُّجَّارِ، مَعَ غُلَامٍ لَهَا يُقَالُ لَهُ: مَيْسَرَةُ. فَقَبِلَهُ مِنْهَا رَسُولُ اللهِ- صَلَّى الله عليه وآله وَسَلَّمَ -، وَخَرَجَ فِي مَالِهَا ذَلِكَ، وَمَعَهُ غُلَامُهَا مَيْسَرَةُ، حَتَّى قَدِمَ الشَّامَ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ- صَلَّى الله عليه وآله وَسَلَّمَ- ، فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ، قَرِيبٍ مِنْ صَوْمَعَةِ رَاهِبٍ مِنَ الرُّهْبَانِ، فَاطَّلَعَ الرَّاهِبُ إِلَى مَيْسَرَةَ فَقَالَ: مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي نَزَلَ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ؟ فَقَالَ لَهُ مَيْسَرَةُ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ. فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: مَا نَزَلَ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ قَطُّ إِلَّا نَبِيٌّ ، ثُمَّ بَاعَ رَسُولُ اللهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ- سِلْعَتَهُ الَّتِي خَرَجَ بِهَا، فَاشْتَرَى مَا أَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَ، ثُمَّ أَقْبَلَ قَافِلًا إِلَى مَكَّةَ

وَمَعَهُ مَيْسَرَةُ، فَكَانَ مَيْسَرَةُ- فِيمَا يَزْعُمُونَ- إِذَا كَانَتِ الْهَاجِرَةُ وَاشْتَدَّ الْحَرُّ يَرَى مَلَكَيْنِ يُظِلَّانِهِ مِنَ الشَّمْسِ وَهُوَ يَسِيرُ عَلَى بَعِيرِهِ. فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ عَلَى خَدِيجَةَ بمالها باعث مَا جَاءَ بِهِ، فَأَضْعَفَ أَوْ قَرِيبًا. وَحَدَّثَهَا مَيْسَرَةُ عَنْ قَوْلِ الرَّاهِبِ، وَعَمَّا كَانَ يَرَى مِنْ إِظْلَالِ الْمَلَكَيْنِ إِيَّاهُ .وكَانَتْ خَدِيجَةُ امْرَأَةً حَازِمَةً شَرِيفَةً لَبِيبَةً، مَعَ مَا أَرَادَ اللهُ، تَعَالَى بِهَا مِنْ كَرَامَتِهِ. فَلَمَّا أَخْبَرَهَا مَيْسَرَةُ عَمَّا أَخْبَرَهَا بِهِ، بَعَثَتْ إِلَى رسول الله- صلى الله عليه وآله وَسَلَّمَ -، فَقَالَتْ لَهُ فِيمَا يَزْعُمُونَ: يَا ابْنَ عَمِّ، إِنِّي قَدْ رَغِبَتُ فِيكَ، لِقَرابَتِكَ مِنِّي، وَشَرَفِكَ فِي قَوْمِكَ، وَوَسِيطَتِكَ فِيهِمْ(19)، وَأَمَانَتِكَ عِنْدَهُمْ، وَحُسْنِ خُلُقِكَ، وَصِدْقِ حَدِيثِكَ. ثُمَّ عَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسَهَا. وَكَانَتْ خَدِيجَةُ يَوْمَئِذٍ أَوْسَطَ قُرَيْشٍ نَسَبًا، وَأَعْظَمَهُمْ شَرَفًا، وَأَكْثَرَهُمْ مَالًا، وَكُلُّ قَومِهَا قَدْ كَانَ حَرِيصًا عَلَى ذَلِكَ مِنْهَا لَوْ يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ(20).

المبحث الثاني
دراسة روايات تظليل الغمامة

أولاً: رواية تظليل الغمامة له – صلى الله عليه وسلم – في ديار بني سعد

روى هذا الخبر ابن سعد في طبقاته من طريقين هما:

الطريقةالأولى: من طريق مُعَاذ بْن مُحَمَّدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ،عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَتْ حَلِيمَةُ تَطْلُبُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-..... قلت : إسناد هذا الخبر ضعيف جدّاً ؛لأن الواقدي متروك، ولما فيه من العلل الآتية :

العلة الأولى : في إسناده الواقدي (محمد بن عمر) متروك. قال ابن حجر : محمد ابن عمر ابن واقد الأسلمي الواقدي المدني القاضي نزيل، بغداد متروك مع سعة علمه(21).

العلة الثانية : في إسناده (معاذ بن محمد) مجهول. قال ابن المديني : حديث مدني، وإسناده مجهول كله ، ولا نعرف محمداً، ولا أباه ، ولا جده(22)

الطريق الثانية : رواها ابن سعد في طبقاته من طريق محمد بن عمر ، عن أصحابه.

قلت : إسناد هذا الخبر ضعيف جدّاً أيضاً من طريق (محمد بن عمر) الواقدي ، وهو ضعيف جدّاً كما ذكرت آنفاً ، وفي إسناده مجاهيل (عن أصحابه)، ويضاف إلى ذلك انقطاع في إسناده ؛ فهو منقطع بين الواقدي- محمد بن عمر- وبين حليمة.

ثانياً: رواية تظليل الغمامة له – صلى الله عليه وسلم – في أثناء ذهابه إلى الشام

الكلام على الطريق الأولى (المرسلة)

روى البيهقي قال : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ: مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ:

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ هُوَ الَّذِي يَلِي أَمْرَ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى الله عليه وآله وَسَلَّم-.....الحديث.

قلت: هذا الخبر ضعيف؛ لما فيه من الانقطاع (الإرسال). فقد رواه كل من ابن هشام ، والبيهقي عن ابن إسحاق قال: وكان أبو طالب.

الكلام على الطريق الثانية (الموصولة)

روى كل من الترمذي ، والبزار ، وابن أبي شيبة ، وابن حبان ، والحاكم ، والبيهقي هذا الخبر من طريق عَبْد الرَّحْمَنِ بْن غَزْوَانَ قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ وَخَرَجَ مَعَهُ النَّبِيُّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي أَشْيَاخٍ مِنْ قُرَيْشٍ..... الحديث.

قلت: اختلف العلماء في الحكم على هذا الخبر فمنهم من صحّحه ، ومنهم من ضعّفه، ومنهم من حكم عليه بالوضع. وفيما يلي بيان ذلك :

1- **القائلون بصحته :حكم كل من الترمذي ، والحاكم ، والجزري، وابن حجر العسقلاني ، والألباني بصحة هذا الخبر. قال الترمذي : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ(23). وقال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ(24).وتعقبه الذهبي بقوله : أظنه موضوعاً فبعضه باطل(25).وقال ابن حجر العسقلاني: وقد وردت هذه القصة بإسناد رجاله ثقات من حديث أبي موسى الأشعريّ- رضي الله عنه- أخرجها التّرمذيّ وغيره، ولم يسم فيها الراهب، وزاد فيها لفظة منكرة، وهي قوله: وأتبعه أبو بكر بلالاً، وسبب نكارتها أن أبا بكر- رضي الله عنه- حينئذ لم يكن متأهّلا، ولا اشترى يومئذ بلالاً. إلا أن يحمل على أن هذه الجملة الأخيرة مقتطعة من حديث آخر أدرجت في هذا الحديث(26). ونقل المباركفوري عن الجزري قوله : إسناده صحيح ورجاله رجال الصحيح أَوْ أَحَدُهُمَا ، وَذِكْرُ أَبِي بَكْرٍ وبِلَالٍ فِيهِ غَيْرُ مَحْفُوظٍ وَعَدَّهُ أَنِمَّتُنَا وَهْماً وَهُوَ كَذَلِكَ فَإِنَّ سِنَّ النَّبِيَ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إذ ذاك اثنتا عَشْرَةَ سَنَة وَأَبُو بَكْرٍ أَصْغَرُ مِنْهُ بِسَنَتَيْنِ وَبِلَالٌ لَعَلَّهُ لَمْ يَكُنْ وُلِدَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ(27).**

قلت: أما الشيخ الألباني فإنه أصدر حكمين على هذا الخبر، فتارةً حكم عليه بصحة إسناده ومتنه كما في مقالته (تظليل الغمامة له أصل أصيل)(28)، وأخرى حكم عليه بالغرابة والإرسال قال : قلت - أي الألباني- : فيه من الغرائب أنه من مرسلات الصحابة فإن أبا موسى الأشعري إنما قدم في سنة خيبر سنة سبع من الهجرة فهو مرسل، فإن هذه القصة كانت ولرسول الله - صلى الله عليه وسلم- من العمر فيما ذكره بعضهم ثنتا عشرة سنة، ولعلّ أبا موسى تلقاه من النبي - صلى الله عليه وسلم - فيكون أبلغ أو من بعض كبار الصحابة - رضي الله عنهم- أو كان هذا مشهوراً مذكوراً أخذه من طريق الاستفاضة(29) ،ثمّ قوّى الألباني هذه الرواية بشواهد ذكرها السيوطي في كتابه (الخصائص الكبرى)(30).

2- القائلون بضعفه :حكم كل من البزار والبيهقي بضعفه؛ لتفرد عَبْد الرَّحْمَنِ بْن غَزْوَانَ- قراد – بها(31). قال البيهقي فقال : قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ - أي العباس ابن محمد الدوري - يَقُولُ: لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مَخْلُوقٌ يُحَدِّثُ بِهِ غَيْرَ قُرَادٍ(32) .

3- القائلون بوضعه : حكم كل من ابن قيم الجوزية ، والذهبي ، وابن سيد الناس على هذا الخبر بالوضع. قال ابن قيم الجوزية : وَوَقَعَ فِي كِتَابِ الترمذي وَغَيْرِهِ أَنَّهُ بَعَثَ مَعَهُ بلالا، وَهُوَ مِنَ الْغَلَطِ الْوَاضِحِ، فَإِنَّ بلالا إِذْ ذَاكَ لَعَلَّهُ لَمْ يَكُنْ مَوْجُودًا، وَإِنْ كَانَ فَلَمْ يَكُنْ مَعَ عَمِّهِ وَلَا مَعَ أبي بكر. وَذَكَرَ البزار فِي مُسْنَدِهِ هَذَا الْحَدِيثَ وَلَمْ يَقُلْ: وَأَرْسَلَ مَعَهُ عَمُّهُ بلالا، وَلَكِنْ قَالَ: رَجُلاً(33).وقال الذهبي في تاريخه : وَحَسَّنَهُ التِّرْمِذِيُّ. وَهُوَ حَدِيثٌ مُنْكَرٌ جِدًّا(34).وقال الذهبي في تعقبه للحاكم : أظنه موضوعاً فبعضه باطل(35).وقال ابن سيد الناس : لَيْسَ فِي إِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ إِلَّا مَنْ خَرَّجَ لَهُ فِي الصَّحِيحِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بن غزوان أبو نوح لقبه: قراد، انفرد به البخاري ويونس ابن أبي إسحق انْفَرَدَ بِهِ مُسْلِمٌ، وَمَعَ ذَلِكَ فَفِي مَتْنِهِ نَكَارَةٌ، وَهِيَ إِرْسَالُ أَبِي بَكْرٍ مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِلالا، وَكَيْفَ وَأَبُو بَكْرٍ حِينَئِذٍ لَمْ يَبْلُغِ الْعَشْرَ سِنِينَ، فَإِنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَسَنُّ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بِأَزْيَدَ مِنْ عَامَيْنِ، وَكَانَتْ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- تِسْعَةُ أَعْوَامٍ عَلَى مَا قَالَهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ وَغَيْرُهُ، أَوِ اثْنَا عَشَرَ

عَلَى مَا قَالَهُ آخَرُونَ، وَأَيْضًا فَإِنَّ بِلالا لَمْ يَنْتَقِلْ لأَبِي بَكْرٍ إِلَّا بَعْدَ ذَلِكَ بِأَكْثَرَ مِنْ ثلاثين عاما، فإنه كان لبني حلف الجمحيين وعند ما عُذِّبَ فِي اللَّهِ عَلَى الإِسْلَامِ اشْتَرَاهُ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ - عَنْهُ رَحْمَةً لَهُ ، وَاسْتِنْقَاذًا لَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ ، وَخَبَرُهُ بِذَلِكَ مَشْهُورٌ(36).وقال الذهبي : وَأَيْنَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ؟ كَانَ ابْنَ عَشْرِ سِنِينَ، فَإِنَّهُ أَصْغَرُ مِنْ رَسُول اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِسَنَتَيْنِ وَنِصْفٍ؛ وَأَيْنَ كَانَ بِلَالٌ فِي هَذَا الْوَقْتِ؟ فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمْ يَشْتَرِهِ إِلَّا بَعْدَ الْمَبْعَثِ، وَلَمْ يَكُنْ وُلِدَ بَعْدُ؛ وَأَيْضًا، وَلَمْ نَرَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذَكَرَ أَبَا طَالِبٍ قَطُّ بِقَوْلِ الرَّاهِبِ، وَلَا تَذَاكَرَتْهُ قُرَيْشٌ، وَلَا حَكَتْهُ أُولَئِكَ الْأَشْيَاخُ، مَعَ تَوَفُّرِ هِمَمِهِمْ وَدَوَاعِيهِمْ عَلَى حِكَايَةِ مِثْلِ ذَلِكَ، فَلَوْ وَقَعَ لَاشْتَهَرَ بَيْنَهُمْ أَيَّمَا اشْتِهَارٍ، وَلَبَقِيَ عِنْدَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِسٌّ مِنَ النُّبُوَّةِ؛ وَلَمَا أَنْكَرَ مَجِيءَ الْوَحْيِ إِلَيْهِ، أَوَّلًا بِغَارِ حِرَاءٍ وَأَتَى خَدِيجَةَ خَائِفًا عَلَى عَقْلِهِ، وَلَمَا ذَهَبَ إِلَى شَوَاهِقِ الْجِبَالِ(37) لِيَرْمِيَ نَفْسَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -. وَأَيْضًا فَلَوْ أَثَّرَ هَذَا الْخَوْفُ فِي أَبِي طَالِبٍ وَرَدَّهُ، كَيْفَ كَانَتْ تَطِيبُ نَفْسُهُ أَنْ يُمَكِّنَهُ مِنَ السَّفَرِ إِلَى الشَّامِ تَاجِرًا لِخَدِيجَةَ؟. وَفِي الْحَدِيثِ أَلْفَاظٌ مُنْكَرَةٌ، تُشْبِهُ أَلْفَاظَ الطُّرُقِيَّةِ(38)، مَعَ أَنَّ ابْنَ عَائِذٍ رَوَى مَعْنَاهُ فِي مَغَازِيهِ دُونَ قَوْلِهِ: وَبَعَثَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ بِلَالًا، إِلَى آخِرِهِ .فَقَالَ: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: أَخْبَرَنِي أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى، فَذَكَرَهُ بِمَعْنَاهُ(39).

قلت : بعد هذا العرض والاستطراد لآراء المحدّثين في الحكم على هذا الخبر ، فإنني أرجح بأن هذا الخبر ضعيف لما فيه من العلل الآتية :

1- العلة الأولى : تفرد عبد الرحمن بن غزوان (أبو قراد) بروايته، وقراد له مناكير(40).
2- العلة الثانية : الاختلاف في سماع (أبي بكر بن أبي موسى الأشعري) من أبيه فأثبته أبو داود، ونفاه أحمد، وضعّفه ابن سعد بقوله: كان قليل الحديث يستضعف(41).
3- العلة الثالثة : حكم كل من ابن قيم الجوزية ، والذهبي، وابن سيد الناس ، وابن حجر العسقلاني بنكارة لفظة (إرسال أبي بكر لبلال معه- صلى الله عليه وسلم- الواردة في هذا الخبر.
4- الشواهد التي قوّى بها الألباني هذا الخبر شواهد ضعيفة فهي(مراسيل).

ثالثاً: رواية خبر تظليل الملكين له – صلى الله عليه وسلم- من الشمس
روي هذا الخبر من طريقين الأولى :من طريق أبي نعيم الأصبهاني، والطريق الثانية : من طريق البيهقي، وفيما يلي الكلام على هاذين الطريقين على النحو الآتي:

الطريق الأولى : روى أبو نعيم الأصبهاني قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، وثنا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَمِيلٍ قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ الْفَيْضِ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْوَاقِدِيِّ قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ شَيْبَةَ، عَنْ عُمَيْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أُمِّ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ نَفِيسَةَ بِنْتِ أُمَيَّةَ أُخْتِ يَعْلَى سَمِعْتُهَا تَقُولُ: لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً- وَلَيْسَ لَهُ بِمَكَّةَ اسْمٌ إِلَّا الْأَمِينُ؛ لِمَا تَكَامَلَتْ فِيهِ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ قَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ: يَا ابْنَ أَخِي أَنَا رَجُلٌ لَا مَالَ لِي وَقَدِ اشْتَدَّ الزَّمَانُ عَلَيْنَا وَأَلَحَّتْ عَلَيْنَا سُنُونُ مُنْكَرَةٌ لَيْسَ لَنَا مَادَّةٌ وَلَا تِجَارَةٌ وَهَذِهِ عِيرُ قَوْمِكَ قَدْ حَضَرَ خُرُوجُهَا إِلَى الشَّامِ وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ تَبْعَثُ رِجَالًا مِنْ قَوْمِكَ فِي عِيرَاتِهَا فَيَتْجُرُونَ لَهَا .....(42). قلت: هذا الخبر إسناده ضعيف لضعف (موسى بن شيبة). قال ابن حجر العسقلاني عنه : ليّن الحديث(43).

الطريق الثانية: روى البيهقي. قال : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ: مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بن بكير، عن ابن إِسْحَاقَ، قَالَ: وَكَانَتْ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ امْرَأَةً تَاجِرَةً، ذَاتَ شَرَفٍ وَمَالٍ، تَسْتَأْجِرُ الرِّجَالَ فِي مَالِهَا، وَتُضَارِبُهُمْ إِيَّاهُ بِشَيْءٍ تَجْعَلُ لَهُمْ مِنْهُ....(44). قلت : وهذا الخبر ضعيف ؛ لانقطاع إسناده فهو من مراسيل ابن إسحاق.

المبحث الثالث
إرهاصات النبوة وخوارق العادات

ذكرت كتب الحديث النبوي الشريف ، وكتب السيرة النبوية أحداثاً وقعت لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – قبل النبوة كانت من خوارق العادات، وأطلق عليها علماء السيرة النبوية الإرهاصات(45) - أي مقدمات النبوة ودلائلها- كحادثة شق الصدر، وتظليل الغمامة له –صلى الله عليه وسلم- وغيرها. روى مسلم في صحيحه عن أَنَس بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَتَاهُ جِبْرِيلُ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ، فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ، فَاسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً، فَقَالَ: هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ لَأَمَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ، وَجَاءَ الْغِلْمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ - يَعْنِي ظِئْرَهُ(46) - فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُنْتَقِعُ اللَّوْنِ ، قَالَ أَنَسٌ: وَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَثَرَ ذَلِكَ الْمِخْيَطِ فِي صَدْرِهِ)(47). فالإرهاصات من خوارق العادات إلا أن الفرق بينها وبين المعجزات والكرامات أنّها – أي الإرهاصات- خارقة للعادة تقع على يد الأنبياء كدليل على نبوتهم قبل بعثتهم. بينما المعجزة أمر خارق للعادة مقرونة بالتحدي يجريها الله على يد مدعي النبوة كدليل على صدق نبوته(48). والكرامة أمر خارق للعادة غير مقرون بالتحدي، يظهر على يد شخص ظاهر الصلاح(49).

وقد وقعت العديد من خوارق للعادات للنبي – صلى الله عليه وسلم- قبل النبوة- كحادثة شق الصدر-، أو بعد النبوة - كنبع الماء من بين أصابعه – صلى الله عليه وسلم-. روى البخاري في صحيحه عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- ، قَالَ: عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ وَالنَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- بَيْنَ يَدَيْهِ رِكْوَةٌ(50) فَتَوَضَّأَ، فَجَهِشَ(51) النَّاسُ نَحْوَهُ، فَقَالَ: «مَا لَكُمْ؟» قَالُوا: لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ وَلاَ نَشْرَبُ إِلَّا مَا بَيْنَ يَدَيْكَ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الرِّكْوَةِ، فَجَعَلَ المَاءُ يَثُورُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، كَأَمْثَالِ العُيُونِ، فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا قُلْتُ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً(52). فيجب علينا التصديق والإيمان بما أجراه الله تعالى على يد النبي – صلى الله عليه وسلم- من معجزات وكرامات والتذكير بأن المعجزة الكبرى لسيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – القرآن الكريم – لم تكن معجزة مادية بل هي معجزة عقلية بالدرجة الأولى وهي الباقية والخالدة على مرّ الدهور إلى يوم القيامة.

الخاتمة

بعد هذا العرض لروايات تظليل الغمامة لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – وتخريجها من مصادرها الرئيسة ، والحكم عليها ، ودراستها إسناداً ومتناً فقد أظهرت الدراسة بأن هذه الأخبار أسانيدها ضعيفة ولا تقوم بها حجة.

النتائج

أخبار تظليل الغمامة أسانيدها ضعيفة، لا تقوم بها حجّة. عدا رواية الصحيحين من تظليل الغمامة له – صلى الله عليه وسلم- في الطائف لكنّها تفيد بأنّ هذه السحابة كان فيها جبريل – عليه السلام-.

وجوب التصديق بإرهاصات النبوة.

المعجزة الكبرى للنبي – صلى الله عليه وسلم- كانت القرآن الكريم، وهي معجزة معنوية فكرية تقوم على التفكر والتدبر.

التوصيات

التحذير من الروايات والأخبار والقصص الضعيفة والموضوعة، وبيان أثرها السيء في الأمة،

وجوب الأخذ بالأسباب والمسببات ، وعدم التعلق بخوارق العادات.

الدعوة إلى دراسة مرويات السيرة النبوية من خلال منهج المحدّثين النقدي.

المصادر والمراجع

1- **ابن أبي شيبة : أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: 235هـ)،المصنف في الأحاديث والآثار، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض**

2- **ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري(المتوفى: 606هـ)، النهاية في غريب الحديث، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م**

3- **ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ابن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م**

4- **ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ،**

المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا ، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى، 1412 هـ - 1992 م
5- ابن حبان : حمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، الثقات، وزارة المعارف للحكومة الهندية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى، 1393 هـ 1973
6- ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (ت 230هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق إحسان عباس ، لبنان ، دار صادر ، 1968 ، (ط1) م ، ج1، ص152
7- ابن سيد الناس: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (المتوفى: 734هـ)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تعليق: إبراهيم محمد رمضان ، الناشر: دار القلم – بيروت
8- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المحقق: علي محمد البجاوي ،الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م
9- ابن عساكر :علي بن الحسن بن هبة الله المعروف (المتوفى: 571هـ)، تاريخ دمشق ، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، 1995 م دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ج4، ص360
10- ابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين(المتوفى: 751هـ)، زاد المعاد في هدي خير العباد، ، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة السابعة والعشرون , 1415هـ /1994م
11- ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ
12- ابن هشام : عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ)، السيرة النبوية ، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر
13- أبو شهبة: محمد بن محمد بن سويلم(المتوفى: 1403هـ)، السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، الناشر: دار القلم – دمشق، الطبعة: الثامنة - 1427 هـ

14- الأزهري: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م
15- الأصبهاني: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي ، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: 535هـ)، دلائل النبوة ، المحقق: محمد الحداد، الناشر: دار طيبة – الرياض
16- الألباني: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: 1420هـ)، حديث تظليل الغمام له أصل أصيل ، مجلة المسلمون – مصر ، العدد (6) ، 18/ ذي القعدة 1378
17- الألباني: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: 1420هـ) ، صحيح السيرة النبوية ، الأردن، المكتب الإسلامية، (ط1)
18- البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، الطبعة: الأولى، 1422هـ
19- البزار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: 292هـ)، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة ، الطبعة الأولى، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م)
20- البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني ، أبو بكر البيهقي(المتوفى: 458هـ)، دلائل النبوة ، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية ، 1408 هـ - 1988 م (ط1)
21- الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) ، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة الثانية، 1395 هـ - 1975 م
22- الجرجاني: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، كتاب التعريفات ،المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى 1403هـ -1983م

23- الحاكم : أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر دار الكتب ، العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى، 1411 – 1990
24- الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (المتوفى: 626هـ)، معجم البلدان، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م
25- الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، ميزان الاعتدال ، تحقيق : علي محمد البجاوي، بيروت – لبنان، دار المعرفة للطباعة والنشر، 1963م (ط1)
26- الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت ، الطبعة الثانية، 1413 هـ - 1993
27- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي(المتوفى: 666هـ)،المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م
28- الزحيلي: أ. د. وَهْبَة بن مصطفى، الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ، الناشر: دار الفكر - سوريَّة – دمشق(ط4)
29- الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله (المتوفى: 538هـ)، الفائق في غريب الحديث والأثر، المحقق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة – لبنان، (ط2)
30- السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) ، الخصائص الكبرى، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت
31- الصاوي: أحمد بن محمد المالكي الصّاوي (المتوفى 1241ه) ، كتاب شرح الصّاوي على جوهرة التوحيد ، تحقيق وتعليق د. عبد الفتاح البزم ، بيروت ، دار ابن كثير ، 1999م (ط2) ، ص298
32- الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، تاريخ الرسل والملوك، الناشر: دار التراث – بيروت، الطبعة الثانية - 1387 هـ
33- الطنطاوي: علي مصطفى الطنطاوي (1420ه/ 1999م) ، مع الناس ، دار جدّة – السعودية، 1416ه-1996م ، ط3، ص132

34- العسقلاني: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تقريب التهذيب ، تحقيق : محمد عوامة ، سوريا – دار الرشيد ، 1986 (ط1)، ج1، ص480
35- العسقلاني: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(المتوفى: 852هـ)، تهذيب التهذيب ، الهند ، مطبعة دائرة المعارف النظامية ، 1326ه (ط1) ، ج10، ص193-194
36- العسقلاني: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) ، الإصابة ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، وعلى محمد معوض، بيروت ، دار الكتب العلمية، 1415 هـ(ط1) ج1، ص476
37- الفيروزآبادي: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (المتوفى: 817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م
38- المباركفوري: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: 1353هـ) ، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، بيروت - دار الكتب العلمية ، ج10، ص66
39- مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المسند الصحيح المختصر، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

هوامش الدراسة

([1]) مع الناس، ص132، الشيخ علي الطنطاوي

(2) قال في معجم البلدان ج4، ص332: وقال القاضي عياض: قرن المنازل وهو قرن الثعالب، بسكون الراء: ميقات أهل نجد تلقاء مكة على يوم وليلة، وهو قرن أيضا غير مضاف وأصله الجبل الصغير المستطيل المنقطع عن الجبل الكبير

(3) رواه البخاري في صحيحه – كتاب بدء الخلق – باب إذا قال أحدكم : آمين والملائكة في السماء ، آمين فوافق إحداهما الأخرى ،غفر له ما تقدم من ذنبه حديث رقم (3231) ج4، ص115، ومسلم في صحيحه – كتاب الجهاد والسير – باب ما لقي النبي – صلى الله عليه وسلم – من أذى المنافقين والمشركين حديث رقم (1795) ج3، ص1420.

(4) قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ج1، ص168: البَهْم جَمْعُ بَهْمَة وَهِيَ وَلَدُ الضَّأْنِ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَجَمْعُ البَهْم بِهَام، وَأَوْلَادُ المَعز سِخَال، فَإِذَا اجْتَمَعَا اطْلِق عَلَيْهِمَا البَهْم والبِهَام.وقال الرازي في مختار الصحاح ص41: البهم جَمْعُ (بَهْمَةٍ) وَهِيَ وَلَدُ الضَّأْنِ، ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى وَالسِّخَالُ أَوْلَادُ الْمَعْزِ فَإِذَا اجْتَمَعَتِ الْبِهَامُ وَالسِّخَالُ قِيلَ لَهُمَا جَمِيعًا بِهَامٌ وَبَهْمٌ أَيْضًا.

(5) الطبقات الكبرى ، ج1، ص152 ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ج4، ص360

(6) سبق التعريف بالبهم حاشية رقم (3)

(7) قال ابن منظور في لسان العرب ج2، ص58: الطَّسْتُ: مِنْ آنِيَةِ الصُّفْرِ. وقال النووي في شرح صحيح مسلم ج2، ص216: مَّا الطست فبفتح الطاء وَإِسْكَانِ السِّينِ الْمُهْمَلَتَيْنِ وَهِيَ إِنَاءٌ مَعْرُوفٌ وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ قَالَ وَحَكَى الْقَاضِي عِيَاضٌ كَسْرَ الطَّاءِ لُغَةً وَالْمَشْهُورُ الْفَتْحُ كَمَا ذَكَرْنَا وَيُقَالُ فِيهَا طس بتشديد السين وحذف التاء وطسة أَيْضًا وَجَمْعُهَا طِسَاسٌ وَطُسُوسٌ وَطِسَّاتٌ.

(8) قال ابن منظور في لسان العرب ج8، ص363: وانْتُقِعَ لونُه: تَغَيَّرَ مِنْ هَمٍّ أَو فزَعٍ، وَهُوَ مُنْتَقَعٌ

(9) الطبقات الكبرى ج1، ص112

(10) قال الرازي في مختار الصحاح ص245: وَ (الْفَيْءُ) أَيْضًا مَا بَعْدَ الزَّوَالِ مِنَ الظِّلِّ سُمِّيَ فَيْئًا لِرُجُوعِهِ مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ. وَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: الظِّلُّ مَا نَسَخَتْهُ الشَّمْسُ وَالْفَيْءُ مَا نَسَخَ الشَّمْسَ. وَقَالَ رُؤْبَةُ: كُلُّ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فَزَالَتْ عَنْهُ فَهُوَ فَيْءٌ وَظِلٌّ وَمَا لَمْ تَكُنْ عَلَيْهِ شَمْسٌ فَهُوَ ظِلٌّ. وَجَمْعُ الْفَيْءِ (أَفْيَاءٌ) وَ (فُيُوءٌ) كَفُلُوسٍ. وَ (فَيَّأَتِ) الشَّجَرَةُ (تَفْيِئَةً)

(11) رواه الترمذي في جامعه - أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بَابُ مَا جَاءَ فِي بَدْءِ نُبُوَّةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حديث رقم 3620 ، ج 5، ص590، والبزار في مسنده ، حديث رقم 3096 ،

ج8، ص97 ، وابن أبي شيبة في مصنفه -كِتَابُ الْمَغَازِي – باب مَا رَأَى النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَبْلَ النُّبُوَّةِ- حديث رقم 36541 ، ج7، ص327، وابن حبان في كتابه الثقات - ذكر خُرُوج النَّبِي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِلَى الشَّام- ج1، ص42-43 ،والحاكم في المستدرك على الصحيحين- كِتَابُ تَوَارِيخِ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ– باب وَمِنْ كِتَابِ آيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الَّتِي هِيَ دَلَائِلُ النُّبُوَّةِ – حديث رقم 4229 ، ج2، ص672، والبيهقي في دلائل النبوة - جِمَاعُ أَبْوَابِ صِفَةِ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَابُ مَا جَاءَ فِي خُرُوجِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، مَعَ أَبِي طَالِبٍ حِينَ أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى الشَّامِ تَاجِرًا وَرُؤْيَةِ بَحِيرَى الرَّاهِبِ مِنْ صِفَتِهِ وَآيَاتِهِ مَا اسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى أَنَّهُ هُوَ النَّبِيُّ الْمَوْعُودُ فِي كُتُبِهِمْ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ج2، ص24 ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ، باب ذكر قدوم رسول الله - صلى الله عليه وسلم- بصرى ومعرفة وصوله إليها مرة أولى وعوده إليها كرة أخرى ، ج3، ص4، ج71، ص339

(12) قال الأزهري في تهذيب اللغة ج11، ص328:وَيُقَال: الضَّب: الْقَبْض على الشَّيْء بالكف

(13) قال في معجم البلدان ج1، ص441: بُصْرَى:في موضعين، بالضم، والقصر: إحداهما بالشام من أعمال دمشق، وهي قصبة كورة حوران، مشهورة عند العرب قديما وحديثا، ذكرها كثير في أشعارهم. وبصرى أيضا: من قرى بغداد قرب عكبراء.

(14) ورد ضبط اسم (الراهب بحيرا) في رواية البيهقي في الدلائل ج2، ص27 على وجهين أحدهما (بحيراء) والآخر(بحيرى).والصواب جواز الوجهين فقد ورد ضبط اسمه في سيرة ابن هشام ج1، ص165(بحيرى)، وضبطه ابن حجر العسقلاني في الإصابة ج1، ص475 بحيراالراهب دون همز

(15) رواه البيهقي في دلائل النبوة-بَابُ مَا جَاءَ فِي خُرُوجِ النَّبِيِّ - صَلَّى الله عليه وآله وَسَلَّمَ- مَعَ أَبِي طَالِبٍ حِينَ أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى الشَّامِ تَاجِرًا، وَرُؤْيَةِ بَحِيرَىالرَّاهِبِ مِنْ صِفَتِهِ وَآيَاتِهِ مَا اسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى أَنَّهُ هُوَ النَّبِيُّ الْمَوْعُودُ فِي كُتُبِهِمْ، - صَلَّى اللهُ عليه وآله وَسَلَّمَ-ج2، ص26-29، و ابن هشام في كتابه السيرة النبوية - قصة بحيرى-ج1، ص165-166

(16) قال ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج4، ص1919: نفيسة بنت أمية، أخت يعلى بْن أمية،لَهَا صحبة ورواية عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-

(17) قال الأستاذ الدكتور وهبي الزحيلي في كتابه الفه الإسلامي وأدلته ج5، ص3924: المضاربة: هي أن يدفع المالك إلى العامل مالاً ليتجر فيه، ويكون

الربح مشتركاً بينهما بحسب ما شرطا. وأما الخسارة فهي على رب المال وحده، ولا يتحمل العامل المضارب من الخسران شيئاً وإنما هو يخسر عمله وجهده. وعرفها صاحب الكنز بقوله: هي شركة بمال من جانب، وعمل من جانب.

(18) رواه أبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة ، حديث رقم (110) ج1، ص172 ، والطبري في كتابه تاريخ الرسل والملوك ،ج2، ص280، وابن الجوزي في كتابه المنتظم في تاريخ الأمم والملوك،ج2، ص313

(19) قال الرازي في مختار الصحاح ص338: (وَسَطَ) الْقَوْمَ مِنْ بَابِ وَعَدَ (وَسِطَةً) أَيْضًا بِالْكَسْرِ أَيْ (تَوَسَّطَهُمْ)

(20) والبيهقي في كتابه دلائل النبوة ،ج2، ص66، 67، وابن هشام في كتابه السيرة النبوية ج1، ص 171-172

(21) تقريب التهذيب،ج1، ص480

(22) تهذيب التهذيب، ج10، ص193-194.قلت :ترجم له ابن أبي حاتم في كتابه الجرح والتعديل ج8، ص247 ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وقال ابن حجر العسقلاني في تقريب التهذيب ج1، ص536: مقبول.وذكره ابن حبان في كتابه (الثقات)ج9، ص177

(23) رواه الترمذي في جامعه– كتاب أبواب المناقب -بَابُ مَا جَاءَ فِي بَدْءِ نُبُوَّةِ النَّبِيِّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حديث رقم (3620) ج5، ص590

(24) رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين - وَمِنْ كِتَابِ آيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الَّتِي هِيَ دَلَائِلُ النُّبُوَّة ، حديث رقم (4229) ج2، ص672

(25) المرجع السابق

(26) الإصابة، ج1، ص476

(27) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي،ج10، ص66 ، للمباركفوري

(28) مجلة المسلمون – مصر ، العدد (6) ، 18/ ذي القعدة 1378ه، ص 1-6

(29) صحيح السيرة النبوية ، ص29

(30) الخصائص الكبرى، ج1، ص142-145

(31) مسند البزار، ج8، ص97، قال ابن حجر العسقلاني في تقريب التهذيب ج1، ص348:عبد الرحمن بنغزوان بمعجمة مفتوحة وزاي ساكنة الضبي أبو نوح المعروف بقراد بضم القاف وتخفيف الراء ثقة له أفراد من التاسعة مات سنة سبع وثمانين ومائة

(32) رواه البيهقي في دلائل النبوة،ج 2، ص24-27

(33) زاد المعاد في هدي خير العباد ، ج1، ص75

(34) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، ج 1، ص 503

(35) المستدرك على الصحيحين- كتاب السُّرَى- باب وَمِنْ كِتَابِ آيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الَّتِي هِيَ دَلَائِلُ النُّبُوَّةِ ج2، ص672
(36) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ج1، ص55
(37) روى البخاري في صحيحه تعليقاً– كتاب التعبير - بَابُ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ- حديث رقم (6982) ج9، ص29ولفظه (وَفَتَرَ الوَحْيُ فَتْرَةً حَتَّى حَزِنَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فِيمَا بَلَغَنَا، حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا كَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رُءُوسِ شَوَاهِقِ الجِبَالِ، فَكُلَّمَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ لِكَيْ يُلْقِيَ مِنْهُ نَفْسَهُ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا، فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأْشُهُ، وَتَقِرُّ نَفْسُهُ... الحديث).قال الأستاذ الدكتور محمد محمد أبو شهبة في كتابه(لسيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة) ج1، ص265: وهذه الرواية ليست على شرط الصحيح لأنها من البلاغات، وهي من قبيل المنقطع، والمنقطع من أنواع الضعيف، والبخاري لا يخرج إلا الأحاديث المسندة المتصلة برواية العدول الضابطين، ولعل البخاري ذكرها لينبهنا إلى مخالفتها لما صح عنده من حديث بدء الوحي، الذي لم تذكر فيه هذه الزيادة.ولو أن هذه الرواية كانت صحيحة لأوّلناها تأويلاً مقبولاً، أما وهي على هذه الحالة فلا نكلف أنفسنا عناء البحث عن مخرج لها.
(38) قال الدكتور محمد رشاد سالم في حاشية تحقيق كتاب (منهاج السنة) ج2، ص81: وَيَقْصِدُ بِهِمُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ أَصْحَابَ الطُّرُقِ الصُّوفِيَّةِ مِنَ الْقَائِلِينَ بِأَقْوَالٍ مُخَالِفَةٍ لِلْإِسْلَامِ كَأَتْبَاعِ ابْنِ عَرَبِيٍّ وَابْنِ سَبْعِينَ وَغَيْرِهِمْ.
(39) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ، ج1، ص503، 504
(40) قال الذهبي في ميزان الاعتدال ج 4، ص207 : قال أحمد : أحاديثه مناكير ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث.
(41) تهذيب التهذيب، ج12، ص40-41
(42) دلائل النبوة ، ج1، ص172
(43) تقريب التهذيب ، ج1، ص571
(44) رواه أبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة ج2، ص66، 67
(45) قال الجرجاني في التعريفات ص16: الإرهاص : أمر خارق للعادة دالّ على بعثة نبي قبل بعثته.
(46) قال الفيروز آبادي في قاموس المحيط ص432: الظِّئْرُ، بالكسر: العاطفةُ على ولَد غيرِها، المُرْضِعةُ له في الناسِ وغيرِهم، للذَّكَرِ والأُنْثى
(47) رواه مسلم فيصحيحه– كتاب الإيمان - بَابُ الْإِسْرَاءِ بِرَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِلَى السَّمَاوَاتِ، وَفَرْضِ الصَّلَوَاتِ- حديث رقم (162) ، ج1، ص147
(48) شرح الصاوي على جوهرة التوحيد ص 298

(49) المرجع السابق ص 344-345
(50) قال الأزهري في تهذيب اللغة ج1، ص191: والرَّكْوَةُ: شِبْهُ تَوْرٍ من أَدَمٍ، وجَمْعُها: الرِّكَاءُ.
(51) قال الزمخشري في الفائق في غريب الحديث ج1، ص249: يُقَال: جهش إِلَيْهِ وأجهش: إِذا فزع اليه كَأَنَّهُ يُرِيد الْبكاء فزع الصَّبِي إِلَى أَبَوَيْهِ
(52) رواه البخاري في صحيحه – كتاب المناقب - بَابُ عَلاَمَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلاَمِ – حديث رقم 3576 ، ج4، ص193